اجتهادات
ليس الاقتصادُ وحده

لم تسفر انتخاباتُ منتصف المدة فى الولايات المتحدة الأسبوع الماضى عن موجةٍ حمراء، وأخفقت توقعات الفوز الكاسح للحزب الجمهورى وسيطرته على مجلسى الكونجرس, ومن ثم تحول إدارة الرئيس بايدن إلى «بطة عرجاء» فى العامين الباقيين قبل انتخابات 2024 الرئاسية. وتعددت التفسيرات بشأن محدودية خسارة الحزب الديمقراطى، والتى تعد الأقل التى يُمنى بها حزب الرئيس فى انتخابات منتصف المدة منذ أكثر من ثلاثة عقود. والأرجح أن إخفاق الاتجاه الغالب فى التوقعات يعود إلى تعقيدات الأزمة التى تمر فيها الولايات المتحدة، وازدياد أهمية قضايا اجتماعية وسياسية على حساب المشاكل الاقتصادية0 فقد تأثر قطاعُ كبير من الناخبين بالانقسام الحاد الراهن فى المجتمع الأمريكى، الأمر الذى أدى إلى تقليل أثر الأزمة الناتجة عن تداعيات ارتفاع معدلات التضخم، والقلق من حدوث ركود اقتصادى بسبب السياسة النقدية التى تهدف إلى كبحِ هذا التضخم. فقد اختلفت هذه الانتخابات كثيراً، وربما بشكل جذرى، عن تلك التى كانت عبارةُ (إنه الاقتصاد ياغبى) كافيةً لتلخيص اتجاهات معظم الناخبين فيها، وتفسير فوز بل كلينتون على الرئيس الأسبق جورج بوش الذى كان أداؤه جيدًا جدًا فى السياسة الخارجية ومجالات عدة لم يكن بينها الاقتصاد. ويدلُ ما أمكن الإلمام به حتى الآن عن اتجاهات التصويت على أن الديمقراطيين استفادوا من خوف كثيرٍ من الشباب، وقطاعاتٍ واسعة من الملونين، من موجةٍ حمراء قد

▪تُدعمُ فرصة ترامب للعودة إلى البيت الأبيض

كما أفادهم تحول الإجهاض إلى قضيةٍ رئيسية للمرة الأولى فى انتخابات عامة، وتوسع دور المنظمات النسوية فى هذه القضية، بعد أشهرٍ قليلة من إلغاء المحكمة العليا حكمًا سابقًا يعطى المرأة الحق فى إجهاض نفسها، وإحالة الأمر إلى مجالس الولايات. وهكذا أصبح أثرُ الاقتصاد أقل فى هذه الانتخابات مقارنةً بكثيرٍ من سابقاتها، برغم أنها أُجريت فى الوقت الذى يعانى قطاعُ واسع من الأمريكيين تداعيات أحد أكبر أزماته. ولهذا ربما يجوزُ استنتاج أنه عندما يشعر الناخبون فى بلدٍ ديمقراطى بأن حقوقًا وحرياتٍ أساسيةً صارت مهددةً بقوة، يطغى أثر هذا التهديد لدى قطاعاتٍ منهم على مشاكلهم

▪الاقتصادية